6me Année, No . 241

Lundi - 14 - 2 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٤١ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ — ١٤ فبراير سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة

٢٤١ من أحاديث العيد .. ... : أحمد حسن الزيات .. ..
٢٤٣ فرار عبد الرحمن الداخل : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٢٤٥ ليلى المريضة فى العراق : الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٥٠ فلسفة التربية . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا .. ...
٢٥٢ المثل الأعلى للشاب المسلم : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
٢٥٥ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٥٧ أبو إسحاق الصابى ... : الأستاذ عبد العظيم على قناوى :
٢٦٠ الفرجة ، خطرها وأثرها فى الأمم المختلفة .. ... : الدكتور عبد العزيز عزت ...
٢٦٢ ابراهام لنكولن ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٢٦٥ جوامع النجف الأشرف : الشيخ ضياء الدين الدخيلى ...
٢٦٨ ياسين البطل (قصيدة) : الأستاذ أنور العطار ... ...
٢٦٩ صلاة شاعر — وحى صورة (قصيدة) ... : عبد الله حبيب ... ...
٢٦٩ أقوام بادوا (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٢٧١ ما بعد الطبيعة ... ... : السيد محمد حسن البقاعى .. ...
٢٧٤ الوحدة والجريمة (قصة) : الأستاذ أبو جاويد أ كل . ...
٢٧٨ تنظيم أوراق البردى المصرية — معرضان للفن الأجنبى فى مصر ...
٢٧٩ ذكرى الفيلسوف شوبنهاور — من مكتشف أستراليا ...
٢٨٠ مخطوط جديد للشاعر بيرون — موسم فاجنر فى لا بيزج — مصير اللغة الانجليزية — الانجليزية لغة عالمية ... ...

١٦ • ١٠

فى القرية

من أحاديث العيـــد

أصبحت القرية الصغيرة غارقة فى ضباب أمْشير البارد الأهوج كأنها قِطَع السحاب المركوم جثمت من ثقلها على الأرض . فالجو على قول «هوجو» كستار الغيب المسدول ، والنسيم على قول « ابن المعتز » كذيل الغلالة المبلول ، ووجه السماء كوجه الصحراء فى يوم الدجن لا ترى فيه إلا تلولاً من الغمام الجون وسهولاً من السحاب الهِفّ[1] . وكانت جدران المسجد تعج بالتكبير والتهليل ، وأفنية الدور تنعم بالعناق والتقبيل ، والطرقات من البيوت إلى الزاوية ، ومن الزاوية إلى المقبرة ، تزدان بالشباب القروى القوى العامل ، وهو يطفر من مرح الصبى ، ويخطر فى زينة العيد ، فيكسب الطبيعة العابسة المقرورة بشراً من طلاقة وجهه ، وقبساً من حرارة قلبه

أخذت « المناظر » والمصاطب زخرفها بالقوم بعد أن أقاموا الصلاة لله ، وأدّوا الزيارة للموتى ، وقدموا التهنئة للأهل ، وانقضوا تقالاً عن سماط العيد ، ودارت عليهم أكواب القرفة وسكائر

(١) الغمام الجون : الأسود ، والسحاب الهف : الرقيق الأبيض

الطَّباق ، وتشققت بينهم مقطَّعات الحديث ، فترامت إلى عيد الملة بحج البيت ، وعيد الأمة بمولد الفاروق ، وعيد الأسرة بيوم الأضحى . وكان اجتماع هذه الأعياد السنوية الثلاثة في يوم العيد الأسبوعي من مصادفات الدهر النادرة ، وموافقات القدَر البعيدة ، فتألقت في وجوههم أضواء مختلفة من السرور ، وتدفقت فى قلوبهم أحاسيس شتى من اللذة ؛ منها المنبثق عن مشرق الإيمان بالله ، ومنها الصادر عن منبع الإخلاص للمليك ، ومنها المنبعث عن فيض النفس الراضية تفتحت فى حرارة الحب كما تتفتح الأكمام فى دفء الربيع

* * *

من الصعب أن تقيد الأحاديث المرسلة إذا جرت بين قوم لا يؤمنون بقواعد الجدل ، ولا يحفلون بأمانة التاريخ ، ولا يرون الحق للمتكلم أن يتم كلامه أو يشرح رأيه . وحديث الناس فى القرية كشقشقة العصافير فى الشجرة ، تسمع كل عصفور يغرد ، ولا ترى عصفوراً واحداً يسمع !

— كل عام وأنتم بخير . واللقاء فى العام المقبل إن ساء الله على عرفات !

بهذه التحية وهذه الأمنية أبتدأ الحديث ؛ وكأنما كان لفظ عرفات سبباً من الجذب الروحى حوَّل عواطف القوم وأمانيهم إلى مكة ! فالذين حجوا أخذوا يذكرون وهم فى غمرة الشوق ونشوة الذكرى ، تجلى الألوهية فى مهابط الوحى ، وإشراق النبوة فى مطالع الرسالة ، ويروون عن كل منسك حديثاً ، ويقصون عن كل موقف حادثة . والذين لم يحجوا يصغون إلى صرف الحديث وهم من فعله الساحر فى هيام غالب وطرب نزوع . ثم رجع الحديث مشرقَ الحواشى معطر الأطراف من الكعبة إلى عابدين ، فأفاضوا فى صلاح الملك الشاب وبره ، إفاضة الخيال الشاعر فى عدل عمر وفضل الرشيد . فهذا يقول إن جلالته يزور القرى متنكراً ليرى بنفسه منابت الشر ومواطن الفقر ، فإذا كتب الله النعمة لبيت من البيوت عطفه إليه فدخله دخول الرحمة ، وحل به حلول السعادة . ثم يروي الأعاجيب فى هذا الباب مما تناقلته الأفواه فى الأسواق ورددته الألسنة فى المجالس . وهذا يذكر أن الشيخ فلاناً رأى جلالته فى المنام والنبي يقبله قبلة الرضى ، ويقلده سيف الخلافة ، ويَعِده نصر الله مادام على النهج الواضح والعميل الصالح والوحدة الجامعة . وذلك يقرر أن غضب الملك الصالح من غضب الله ، إذا صُب على الباغي لاتعصمه منه قوة ، ولا تدفعه عنه كثرة . لأن غضبه فوق الهوى والطمع ، فلا يكون إلا للعدل فى جوهره ، وللشعب فى صميم حقه

ثم انتقل الحديث من غضب الملك إلى حل مجلس النواب ، فغاضت البشاشة من الوجوه وقالوا بلهجة الآسف الحزين :

عدنا إلى الحرب الضروس ، تفتك أسلحتها الأثيمة بالأموال والأنفس والأخلاق والقرابة . فالانتخاب بما ثمه ومغارمه هو المظهر الذى نحسه ونعرفه من مظاهر الدستور . وفترة الانتخاب هى الفرصة التى نرى فيها النائب طول الدورة البرلمانية . ومعركة الانتخاب بين الحكومة والأحزاب ، وبين المرشحين والطلاب ، هى التى تحمل أولياء الحكومة وأغنياء الأمة على أن يذكروا القرية ، ويزوروا الفلاح ، ويعطفوا على بؤس الأجير ، ويمسحوا على رأس العامل ، ويعدونا المواعيد ، ويمنونا المنى ، ويصوروا لنا البرلمان فى صورة المسيح المنتظر ؛ فلا ظلم وهو منعقد ، ولا بؤس وهو قائم ! فنقطع فى رضاهم القرابة ، ونتقض فى سبيلهم الجوار ، ونتحمل فى نجاحهم العنت ؛ حتى إذا فاز النائب ، والتأم المجلس ، وحكم الدستور ، انصرف البرلمان إلى الأحزاب ، واشتغلت الحكومة بالموظفين ، واهتم النائب بنفسه ! أما القرية والفلاح ، وأما الدائرة والناخب ، فرآهم مقتحَم العين ، وشكواهم دبْرَ الأذن

* * *

ذلك بعض حديث القوم . وهو على سذاجته أو قل على تفاهته أخف على القلب وأندى على الكبد من حديث يزوره كاتب يتعاطى الأدب ، أو خطيب يحترف السياسة .

احمد حسن الزيات